

الخيمة العربية ... بيت الشعر

الحديث عن الخيمة العربية أو بيت الشعر هو الحديث عن ماض عريق ذو شجون لا يكاد عربي أصيل يسمع به إلا خفق له قلبه ويفرح للحديث عنه والمكانة التي يعتز بها البدوي لخيمته.

فما هو بيت الشعر وما هي أجزاؤه ومكوناته وحجمه وأين موقعه.. قديماً كان لبيت الشعر مكانة عظيمة وإن كان لا يزال في بعض مناطق البدو الرحل... حيث أنه يمثل واجهة الرجل البدوي ومستواه الاجتماعي.

فالخيمة العربية أو بيت الشعر تتألف من مجموعة شقق تتسج من شعر الماعز والأغنام حيث تخاط مع بعضها يتخللها الطرايق التي تساعد على تماسك البيت وحمايته.

فمن أنواعها:

البيت الصغير ويتألف من واسط واحد أي عمود واحد والبيت الوسط يتكون من واسطين إلى أربع واسطات والبيت الكبير يكون من خمس إلى ست واسطات ولهما مسميات عديدة منها:

الخربوش: وهو بيت صغير للفقراء يتألف من عمودين وطوله حوالي سبعة أمتار.

الكطبة: وهو أكبر من الخربوش ويتكون من ثلاثة أعمدة.

المقورن: يتألف من أربعة أعمدة فأكثر ويبلغ طوله عشرين متراً.

وهناك المثلث والمربع والمخمس والمسوبع، والمتوسع وبجوار الخيمة يوجد ما يعرف بالرواق وهو عبارة عن نسيج قطني يحيط بالبيت من جانبيه

الأيمن والأيسر لحماية الجالسين في البيت من الهواء والتأثيرات الجوية الأخرى..

السدود:

تتكون مادة الخيمة الأساسية من صوف الماعز والأغنام حيث يقومون بجز الصوف في أواخر الربيع وبداية الصيف ومن ثم يمرر هذا الصوف على آلة الكرديش التي تشبه المشط ولكن حجمها أكبر وهي مربعة الشكل وهذه الآلة تساعد على تنعيم الصوف... بعد ذلك تبدأ مرحلة الغزل على المغزل وهي آلة من الخشب تستخدم للف الصوف على شكل خيوط طويلة ومن ثم لفها على شكل كرة كبيرة تسمى بكرة تكون جاهزة للإستخدام في أي وقت.. وتوضع قطعتين من الخشب متقابلتين وبشكل متواز ومن ثم يمرر الصوف بين القطعتين بإحكام وبأشكال طويلة وتسمى هذه العملية الستو (سدو الصوف) بعد ذلك يستخدم المتقاد الذي يشبه الأبرة ولكنه كبير حيث يستخدم لشغل وتميرر الخيوط بالعرض بالخيوط الطولية حيث يمرر الخيط فوق أحد الخيوط ويترك الآخر...

بعد عملية التميرر يستخدم المنشار لكرب الصوف وينتج ما يسمى بالشق حيث يتم تجميع ما بين ثمانية إلى عشرة شقوق وخطاطتها مع بعضها البعض..

تركيب البيت:

يقوم البيت عادة على تسع أعمدة من الخشب حيث يثبت البيت بها.. ومن ثم وضع ثمانية أوتاد والوتد قطعة من الحديد تشبه المسمار ولكنه أكبر حيث تربط به الحبال المثبتة للعمدان...

بعد ذلك يتم لف البيت بالرواق المكون من شقين.



الخيمة العربية

بيطن بيت الشعر من الداخل بالقماش الهدف تثبيت الأعمدة عن طريق ثلاث قطع لأماكن وجود الأعمدة.

وهنا يتم فصل قسم الرجال عن النساء بقطعة تسمى (المعدن) وعادة تكون ملونة بالأحمر أو الأصفر أو الأخضر.

أما أعلى وسقف البيت فلا يكون إلا باللون الأسود لأنه يكون واجهة البيت ولا يصنع من إلا شعر الغنم لتمييزه بالمتانة ولونه الأسود. وقد يسمى «الزرب».

أما الرواق فيكون باللون الأبيض أو الأسود ويصنع من صوف الضأن وعادة يرفع الرواق فوق بيت الشعر أو يزال عند اشتداد الحر لغرض التهوية.

أما أعمدة البيت فلها أماكن ومسميات معينة فعلى جانبي البيت يثبت بثلاثة أعمدة من اليمين وثلاثة من اليسار وفي الوسط يثبت بعمودين يفصل بينهم الواسط وهو الوحيد من الأعمدة الذي لا يثبت بوتد وهو يعتبر أساس البيت.

وللأعمدة مسميات عدة:

المقدم: أو العمود من الوسط لأنه يعتبر مقدمة البيت ويربط عليه الراية.

اليدين: أول عمودين من اليمين واليسار.

الكر: العمود الثاني من الجهتين.

الرجل: آخر عمود من الجهتين.

الزافرة: آخر عمود من منتصف البيت.

الواسط: يقع في وسط البيت وللواسط أهمية خاصة فعليه يتم تعليق (مجرية القهوة) و(القربة) و(مدهنة السمن).

وقد يتم وضع جرس للزينة بين الواسط والمقدم.

كذلك يمتاز بيت الشعر بمكونات أساسية أخرى مثل:

الهدوم: يصنع من صوف الضأن ويستخدم كبساط حيث يتكون من ألوان

متعددة.

القرفة: تستخدم لحفظ الملابس والأطعمة مثل الملح والأرز والسكر

لحمايتها، وتتكون القرفة من الجلد.

المراكي أو الشداد: حيث تستخدم للاستناد عليها والتركي وتوضع كذلك

فوق الجمال.

الجانون: حفرة في وسط البيت توقد فيها النار لإعداد القهوة.

